

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين. أما بعد؛

فإن الدعوة تعني الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروه، وطاعتهم فيما أمروا به، وفيما نهوا عنه، ولأن الإسلام آخر الدين وخاتمها وأتمها وأكملها، فإن الدعوة إلى الله هي النور الإلهي الذي حمله سيد الخلق ليخرج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الشرك إلى الهداية، وهي التي أقامت المجتمعات البشرية على أفضل ما يكون، وحققت لهم الحياة الطيبة في مختلف نواحي الحياة، كما قال تعالى: ﴿يَتَأَهَّلَ الْكُتُبِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكُتُبِ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١٥٠﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿١٥١﴾﴾ [المائدة: ١٥٠ - ١٦].

والدعوة هي من أحد جهود النبي ﷺ في بناء الأمة الإسلامية في مكة، فبدأت الدعوة الإسلامية منذ بعثته ﷺ، وقام عليه السلام بالأمر الإلهي، ودعا الناس لعبادة الله وترك عبادة الأصنام التي لا تضر ولا تنفع، وقد بقي عليه السلام يدعو الناس ثلاث سنين مستخفيا عن طريق الاتصال بالأشخاص الذين يثق بهم فيدعوهم إلى الله، وبدأ بالأقرب فالأقرب من حوله، وكذلك اتصال الأشخاص الذين أسلموا بمن يثقوا بهم ودعوتهم إلى الإسلام.^(١)

وأول من أسلم معه من النساء: زوجته خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، ومن الرجال أبو بكر الصديق، ومن الصبيان علي بن أبي طالب، ومن الرقيق زيد بن حارث، وتتابع الإسلام منهم عثمان بن

(١) انظر: محمد أمين حسن بن عامر. (٢٠١١م). دراسات في الدعوة الإسلامية وسائل وأساليب ومناهج.

د. ط. أردن: عماد الدين. ص ١٢٣

عفان، والزوير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبيد الله، وأبو عبيدة بن الجراح والأرقم بن أبي الأرقم وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين.^(٢)

ويجتمع المسلمون برسول الله ﷺ في دار الأرقم ابن أبي الأرقم يتلقون عنه ما نزل من القرآن، ويأخذون عنه هدي الإسلام العظيم، ويرعاهم رسول الله ﷺ بالتربية الصالحة والتزكية الطاهرة.^(٣)

وبعد ثلاث سنوات من هذه الدعوة السرية نزل عليه ﷺ بقوله تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: ٩٤]، وبدأت مرحلة الجهر في الدعوة، وأنزل الله تعالى على رسوله ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٥﴾ [الشعراء: ٢١٤ - ٢١٥]، فبدأ النبي ﷺ بالدعوة جهرا بين أهل مكة. ومنذ ذلك الحين، قابله ﷺ قومه بالعداء الشديد أي الأذنين من بني هاشم وبني عبد المطلب.^(٤)

وقال ابن إسحاق: فلما رأى رسول الله ﷺ ما يصيب أصحابه من البلاء، وما هو فيه من العافية، بمكانه من الله ومن عمه أبي طالب، وأنه لا يقدر أن يمنعهم مما هم فيه من البلاء، قال لهم: "لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم عنده أحد، وهي أرض صدق، حتى يجعل الله لكم فرجا مما أنتم فيه"؛ فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله ﷺ إلى أرض الحبشة، مخافة الفتنة وفرارا إلى الله بدينهم، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام.^(٥)

ولذلك في السنة الخامسة من نبوته ﷺ، أمر المسلمين بالهجرة إلى الحبشة. فهاجر المسلمون إلى الحبشة بقيادة عثمان بن عفان، ونشروا الدعوة الإسلامية في الحبشة حتى أسلم نجاشي الحبشة. فأمن المسلمين على أرواحهم وأعطاهم حرية البقاء في بلاده. وعاش المهاجرون بالحبشة مدة سمعوا خلالها أن

(٢) انظر: ابن هشام، عبد الملك بن هشام. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). السيرة النبوية. ط ٢. القاهرة: دار الفجر للتراث. ج ١. ص ١٥٧-١٦٤.

(٣) انظر: البيانوني، محمد أبو الفتوح. (١٤١٥هـ/١٩٩٠م). المدخل إلى علم الدعوة. ط ٣. بيروت: مؤسسة الرسالة. ص ٧٦.

(٤) انظر: محمد أمين حسن بني عامر. (٢٠١١م). دراسات في الدعوة الإسلامية وسائل وأساليب ومناهج. المرجع السابق. ص ١٢٤.

(٥) ابن هشام، عبد الملك بن هشام. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). السيرة النبوية. المرجع السابق. ج ١. ص ٢٠٦.

صلحا أبرمه الرسول صلى الله عليه وسلم وأهل مكة فجاءوا إلى مكة عائدتين فلما اكتشفوا أن شيئا لم يحدث عادوا مرة ثانية إلى الحبشة، وظل المهاجرون في الحبشة إلى أن هاجر الرسول ﷺ إلى المدينة فقدموا إليها بعد فتح خيبر. (٦)

ولما اشتد عنت الكفار، وغلظ عدوانهم على رسول الله ﷺ والمؤمنين معه نزل أمر الله تعالى بالهجرة إلى المدينة، فهاجر إليها المسلمون جميعا ومعهم رسول الله ﷺ. فبدأ المسلمون حياة جديدة، وقد صار لهم وطن يعيشون فيه آمنين، بعد أن كانوا مهتدين مطاردين، وأصبحوا أمة لها قيادتها الدينية والسياسية والعسكرية والاجتماعية،^(٧) وكان أول عمل تأسيسى لإقامة دولة الإسلام بالمدينة المنورة هو بناء المسجد النبوي الجامع ليكون مسجدا جامعاً للمسلمين من المهاجرين والأنصار، يقيمون فيه شعائر الصلوات الجامعة، ويكون داراً للدعوة يعرض فيه النبي ﷺ على المسلمين أحكام ومبادئ الإسلام، ويفهمون فيها، ويقرأ عليهم ما نزل عليه من القرآن الكريم.^(٨)

وقد استمرت حركة الدعوة الإسلامية في زمن الخلفاء الراشدين تليغا للإسلام، وتعلما له، وتطبيقا لأحكامه في حياة المسلمين حتى توسعت دائرة انتشار الإسلام توسعا كبيرا. ولقد اعتنى الخلفاء الراشدين أيضا بعمارة المسجد النبوي، وظل خلفاء وسلاطين الإسلام يتنافسون في عمارة المسجد النبوي، وإقامة الخشبية الضخمة الرائعة فيه حتى الآن. ونظرا لعناية النبي ﷺ والخلفاء الراشدين بالمساجد كمراكز الدعوة، كذلك فعل السلاطين البروناويون. كما أن النبي ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم، أنشأوا كثيرا من مراكز الدعوة الإسلامية والمساجد في هذه البلاد لنشر الدعوة الإسلامية.

لأجل ذلك، اخترت موضوع "جهود مركز الدعوة الإسلامية ببروناي دار السلام في توجيه مؤلفة قلوبهم". فهذا البحث يدور حول مركز الدعوة الإسلامية ببروناي دار السلام. نشأ مركز الدعوة الإسلامية ليكون مركزا علميا ومنافعا في نشر دين الإسلام في هذه البلاد. واجتهد مركز الدعوة الإسلامية في نشر الإسلام لغير المسلمين بجهد كبير ليفهمهم ويعرفهم على أن الإسلام هو الدين السليم

(٦) غلوش، أحمد. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). السيرة النبوية والدعوة في العهد المكي. د.م: مؤسسة الرسالة. ص٥٤٩.

(٧) انظر: محمد أمين حسن بني عامر. (٢٠١١م). دراسات في الدعوة الإسلامية وسائل وأساليب ومناهج. المرجع السابق. ص١٣٢-١٣٥.

(٨) أحمد فؤاد سيد. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). تاريخ الدعوة الإسلامية في عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين - بلاغ الدعوة. القاهرة: د.ن. ص١٢١.

والسعيد على الحياة، كما أن الإسلام يفتح عقل الإنسان في التفهيم والتحليل والتدقيق على أن الإسلام هو دين الحق موافقا على شعار البلاد بروناي دار السلام هو ملايو إسلام (Melayu Islam Beraja).

مشكلة البحث:

هذا البحث يحاول أن يبحث عن:

- ١) ما دور مركز الدعوة الإسلامية وأقسامها في رعاية مصالح المؤلفات قلوبهم؟
- ٢) ما هو التوجيه قام به مركز الدعوة الإسلامية للمؤلفات قلوبهم
- ٣) ما أهم إنجازات هذا المركز في نشر الدعوة الإسلامية بين سكان هذه الدولة؟
- ٤) ما نتائج تحليل المساعدات التي يتلقاها المسلمون الجدد من مركز الدعوة الإسلامية؟

أهداف البحث :

من أهداف كتابة هذا البحث:

- ١) التعرف بدور مركز الدعوة الإسلامية وأقسامها في رعاية مصالح المؤلفات قلوبهم.
- ٢) معرفة جهود مركز الدعوة الإسلامية في توجيه مؤلفات قلوبهم.
- ٣) بيان كشف إنجازات هذا المركز في نشر الدعوة الإسلامية في هذه الدولة.
- ٤) بيان نتائج تحليل المساعدات التي يتلقاها المسلمون الجدد من مركز الدعوة الإسلامية.

منهج البحث:

في هذا البحث سأستخدم منهجين اثنين في جمع المعلومات التي لها صلة بهذا الموضوع وهما:

١) المنهج المكتبي:

- جمع المعلومات من الكتب التي لها صلة مباشرة وغير مباشرة لموضوع البحث. وهذه الكتب تكون في المكتبات سواء في داخل الجامعة الشريف علي الإسلامية وخارجها كمكتبة جامعة بروناي دار السلام ومكتبة جامع عصر حسن البلقية
- وجمع المعلومات عن هذا الموضوع بطريقة الإنترنت.

٢) المنهج الميداني:

- جمع المعلومات بإجراء المقابلات الشفوية مع الموظفين الذين يعملون في مركز الدعوة الإسلامية. أخذت المعلومات من هؤلاء الموظفين لدراسة المشاكل التي تواجههم في نشر الدعوة الإسلامية ولكشف أهم إنجازاتهم في نشر الدعوة في هذه الدولة.
- جمع المعلومات بتوزيع استبيانات إلى المؤلفات قلوبهم في بروناي دار السلام. قمت بدراسة هذه المعلومات من الإستمارات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (*Statistical Package for Social Science*) الإصدار الحادي والعشرين لكشف جهود مركز الدعوة الإسلامية في عون هؤلاء المؤلفات قلوبهم.

حدود البحث

إن البحث يتحدث عن جهود مركز الدعوة الإسلامية برونناي دار السلام. ويركز هذا الموضوع على قسم أسلمة المسلمين الجدد ورعاية المؤلفات قلوبهم. وذلك لتخصيصهم في حفظ مصلحة المؤلفات قلوبهم في هذه البلاد. ويقتصر في هذا البحث على أخذ المؤلفات قلوبهم في كل المناطق من بروناي دار السلام خاصة لمجموعة من المستطلعين المشاركين في البرنامج التوجيه الذي يعقده مركز الدعوة الإسلامية، وتركز الباحثة في نوع من أنواع المساعدات للمؤلفات قلوبهم.

الدراسات السابقة

بعد الاطلاع على الدراسات السابقة التي لها صلة بموضوع البحث، وجدت هناك الكتب التي لها علاقة بهذا الموضوع مثلاً كتاب "الدعوة الإسلامية في بروناي دار السلام عبر العصور" تأليف الدكتور صابر أحمد طه في عام ٢٠٠٨م. وهذا الكتاب يتحدث عن تاريخ دخول الإسلام والدعوة في بروناي دار السلام، ولكن لم يتحدث عن مركز الدعوة الإسلامية بصورة مفصلة. وهناك أيضاً كتاب حول موضوع انتشار الدعوة في بروناي دار السلام باللغة الملايوية مثل "Perkembangan Dakwah di Negara Brunei Darussalam" تأليف الحاج محمد أمين بن الحاج عبد الرحيم سنة ٢٠١٢م. وهذا الكتاب عبارة عن تاريخ دخول الإسلام والدعوة في بروناي دار السلام وقواعد وتنفيذ الدعوة للمجتمع غير المسلمين في هذه الدولة ولكن هذا الكتاب لا يتحدث عن البرامج التي تقيمها مركز الدعوة الإسلامية للمؤلفات قلوبهم بالتفصيل. وهناك أيضاً رسالة دكتوراة باللغة الملايوية تحت عنوان "Penerimaan dan Kefahaman Tentang Islam Dalam Kalangan Masyarakat Dusun dan Murut di Negara

Brunei Darussalam" تأليف الحاجة راسينة بنت الحاج أهيم سنة ٢٠١٠م، فيها تتحدث عن خلفيات وعوامل الدعوة والعلل التي تسبب في رفض الإسلام كدينهم خاصة للمجتمع من أقوام دوسون وموروت في بروناي دار السلام.

هيكل البحث

الموضوع: جهود مركز الدعوة الإسلامية برونناي دار السلام في توجيه المؤلف قلوبهم.

المقدمة

الفصل الأول: تعريف بمصطلحات البحث.

- المبحث الأول: التعريفات والاصطلاحات.
- المبحث الثاني: المدخل إلى الدعوة الإسلامية.
- المبحث الثالث: الإسلام في بروناي دار السلام.

الفصل الثاني: عناية حكومة بروناي دار السلام بالدعوة إلى الله.

- المبحث الأول: مركز الدعوة الإسلامية.
- المبحث الثاني: قسم أسلمة المسلمين الجدد ورعاية المؤلف قلوبهم.
- المبحث الثالث: برامج تقييمها مركز الدعوة الإسلامية للمؤلف قلوبهم.
- المبحث الرابع: إنجازات وإحصائيات المؤلف قلوبهم.
- المبحث الخامس: المشاكل التي يواجهها مركز الدعوة الإسلامية في نشر الدعوة.

الفصل الثالث: تحليل المساعدات التي يتلقاها المسلمون الجدد من مركز الدعوة الإسلامية في دولة بروناي دار السلام.

الخاتمة.

قائمة المصادر والمراجع.

وأخيراً، أرجو من الله أن ينفعي بهذا البحث. اللهم انفعنا بعلمك وعلماً بما ينفعنا من علمك. اللهم
ارزقنا علماً وزدنا فهماً واجعلنا من أحباب العلم وطلابه طول حياتنا وارزقنا قوة في خدمتنا إلى دين
الإسلام وأبعد عنا النفاق والرياء والسمعة إنك تعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

الفصل الأول: تعريف بمصطلحات البحث

المبحث الأول: التعريفات والاصطلاحات

الجهود

الجهود هو جمع جهد، والجهد بالضم والفتح: الطاقة وبالفتح فقط: المشقة.^(٩)

وفي لسان العرب جهد: الجهد والجُهد: الطاقة، تقول: اجهد جهدك؛ وقيل: الجهد المشقة والجُهد الطاقة. قال الليث: الجُهد ما جهد الإنسان من مرض أو أمر شاق، فهو مجهد؛ قال: والجُهد لغة بهذا المعنى. وفي حديث أم معبد: شاة خلفها الجهد عن الغنم؛ قال ابن الأثير: قد تكرر لفظ الجهد والجهد في الحديث، وهو بالفتح، المشقة، وقيل: المبالغة والغاية، وبالضم، الوسع والطاقة؛ وقيل: هما لغتان في الوسع والطاقة، فأما في المشقة والغاية فالفتح لا غير.^(١٠)

وفي تهذيب اللغة قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩] على هذا المعنى. قال: والجُهد أيضا: بلوغك غاية الأمر الذي لا تألو عن الجُهد فيه. تقول: جَهدتُ جُهدِي واجتهدتُ رأْيِي ونَفْسِي حَتَّى بَلَغْتُ مَجْهُودِي. وقال ابن السكيت: الجُهد: العَاية.^(١١)

(٩) انظر: الحسيني، أيوب بن موسى. (د.ت). الكليات. محقق: عدنان درويش، ومحمد المصري. د.ط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج١. ص٣٥٤؛ وابن فارس، أحمد بن فارس. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. د.ط. بيروت: دار الفكر. ج١. ص٤٨٦؛ والرازي، محمد بن أبي بكر. (١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م). مختار الصحاح. تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط٥. بيروت: المكتبة العصرية، والدار النموذجية. ج١. ص٦٣؛ والفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. ط٨. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. ج١. ص٢٧٥.

(١٠) ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣. بيروت: دار صادر. ج٣. ص١٣٣.
(١١) أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. محقق: محمد عوض مرعب. ط١. بيروت: دار إحياء التراث العربي. ج٦. ص٢٦.

فالجهد والجهد بمعاني اللغوي تدور حول عدة معان وهي الطاقة والمشقة والوسع والغاية والمبالغة. ومعنى المختار للجهود في هذا البحث هو الغاية في الحفظ على مصلحة المؤلفلة قلوبهم في هذه البلاد.

مركز الدعوة الإسلامية

المركز هو: وسط الدائرة، وموضع الرجل،^(١٢) ومحلّه، وحيث أمر الجند أن يلزموه،^(١٣) وهو اسم مكان من ركز: مقر ثابت تتفرّع منه فروع.^(١٤)

وعرف لسان العرب بأن مركز الجند هو الموضع الذي أمروا أن يلزموه وأمروا أن لا يبرحوه، ومركز الرجل: موضعه. يقال: أحل فلان بمركزه. وارتكزت على القوس إذا وضعت سيتها بالأرض ثم اعتمدت عليها. ومركز الدائرة: وسطها.^(١٥)

أما مركز الدعوة الإسلامية في بروناي هو مركز لنشر الإسلام وعلومه بين المسلمين وغيرهم في البلاد، وله دور فعال في مواجهة العناصر الفاسدة الواردة من الخارج، كما أنه يساعد في تزويد الجماهير من المسلمين وغيرهم بالمعلومات الدقيقة والأخبار الصحيحة والحقائق الثابتة عن الإسلام.

الإسلام

الإسلام في اللغة مصدر من أسلم وهو انقاد، وصار مسلماً^(١٦) مثل: أسلم الشخص أي دخل في دين الإسلام وأصبح مسلماً أو أخلص الدين لله وانقاد وخضع له،^(١٧) والإسلام هو إظهار الخضوع والقبول لما أتى به محمد ﷺ والدين الذي جاء به محمد ﷺ.^(١٨)

(١٢) انظر: زين الدين، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). مختار الصحاح.

تحقيق: يوسف الشيخ محمد. ط ٥. بيروت: المكتبة العصرية، والدار النموذجية. ص ١٢٧.

(١٣) الفيروزآبادي. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). القاموس المحيط. المرجع السابق. ج ١. ص ٥١٢.

(١٤) أحمد مختار عبد الحميد عمر. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. القاهرة: عالم الكتب. ج ٢. ص ٩٣٦.

(١٥) ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب. المرجع السابق. ج ٥. ص ٣٥٥.

(١٦) الفيروزآبادي. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). القاموس المحيط. المرجع السابق. ج ١. ص ١١٢٢.

(١٧) أحمد مختار، عبد الحميد عمر. (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط ١. د.م: عالم الكتب. ج ٢. ص ١٠٩٩.

وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة أن الإسلام هو الدين السماوي الذي بعث الله به محمدًا
"الإسلام باللسان والإيمان بالقلب"،^(١٩) قال تعالى ﴿وَرَضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

أما في الاصطلاح فالإسلام له عدة تعاريف منها:

التعريف الأول:

قال الدكتور عبد الكريم زيدان أنه كما ورد في حديث جبريل عليه السلام، حيث جاء بهيئة أعرابي، يسأل رسول الله ﷺ ليسمع الحاضرون ويتعلموا أمور دينهم، جاء في هذا الحديث: قال: يا محمد أخبرني عن الإسلام، فقال رسول الله ﷺ: «الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»^(٢٠) فالإسلام هو ما جاء في هذا الحديث.^(٢١)

التعريف الثاني:

والإسلام هو النظام العام والقانون الشامل لأمر الحياة، ومناهج السلوك للإنسان التي جاء بها محمد ﷺ من ربه، وأمره بتبليغها إلى الناس، وما يترتب على اتباعها أو مخالفتها من ثواب أو عقاب، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]، فالدين هنا يتضمن المعاني التي ذكرتها، ويستلزم غيرها، وهي مجموعها تعني الإسلام جاء به محمد ﷺ من رب العالمين.^(٢٢)

التعريف الثالث:

(١٨) إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر. (د.ت). المعجم الوسيط. د.ط. القاهرة: دار الدعوة.

ج١. ص٤٤٦.

(١٩) أحمد مختار، عبد الحميد عمر. (١٤٢٩هـ / ٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. المرجع السابق.

ج٢. ص١١٠.

(٢٠) مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت). صحيح مسلم. محقق: محمد فؤاد عبد الباقي. د.ط. بيروت: دار إحياء

التراث العربي. كتاب الإيمان. باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة. ج١. ص٣٦. رقم ٨.

(٢١) عبد الكريم زيدان. (١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م). أصول الدعوة. ط٣. بغداد: د.ن. ص٨.

(٢٢) المرجع نفسه. ص٩.

الإسلام هو مجموع ما أنزله الله تعالى على رسوله محمد ﷺ من أحكام العقيدة والأخلاق والعبادات والمعاملات والإخبارات في القرآن الكريم والسنة المطهرة، وقد أمره الله بتبليغها إلى الناس، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: ٦٧] وما أنزله الله عليه هو القرآن والسنة، وفيهما جميع الأحكام التي ذكرناها، وهي دين الله، وهو الإسلام. (٢٣)

التعريف الرابع:

قال الدكتور صاوي أن الإسلام هو الدين الذي أنزله الله تعالى على نبينا محمد ﷺ حتى صار علما عليه دون غيره من الرسالات السابقة، (٢٤) قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: ١٩] وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥].

والتعريف الذي نختاره أساسا لبيان أركان الإسلام هو التعريف الأول الذي ورد عن النبي ﷺ في حديث جبريل، وقد ذكرناه سابقا، وهو يتضمن جميع ما في التعاريف الأخرى من معان. (٢٥)

الدعوة

كلمة "دعوة" في اللغة لها معان متعددة، فهي تدور حول الطلب أو النداء أو الرغبة بهدف تحقيق غرض معين. (٢٦)

جاء في معجم مقاييس اللغة بأن الدعوة في اللغة: أن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول دعوت أدعو دعاء. (٢٧)

(٢٣) عبد الكريم زيدان. (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). أصول الدعوة. المرجع السابق. ص ١٠.

(٢٤) الصاوي، سعيد محمد إسماعيل. (٢٠١٢م). الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. د. ط. بروناي: جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية. ص ٨٦.

(٢٥) عبد الكريم زيدان. (١٣٩٦هـ/١٩٧٦م). أصول الدعوة. المرجع السابق. ص ١٤.

(٢٦) انظر: ابن منظور. (١٤١٤هـ). لسان العرب. المرجع السابق. ج ٤. ص ٢٥٧.

(٢٧) ابن فارس، أحمد بن فارس. (١٣٩٩هـ/١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. محقق: عبد السلام محمد هارون. بيروت: دار الفكر. ج ٢. ص ٢٧٩-٢٨٠.

وورد في مختار الصحاح هي: "الفظ الدعوة مأخوذ من الدعاء وهو النداء لجمع الناس على أمر وحشهم على العمل له". (٢٨)

وورد في تفسير ألفاظ مفردات القرآن هي "الدعاء كالنداء إلا أن النداء قد يقال بيا أو أيا ونحو ذلك، ودعوته: إذا سألته وإذا استغثته، قال تعالى: ﴿قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبِّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانُ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ﴾ [سورة البقرة: ٩٨] [أي سله". (٢٩)

وورد في القاموس المحيط بأن الدعوة مشتقة من الدعاء: الرغبة إلى الله تعالى. تداعوا عليه: اجتمعوا. ودعاه: ساقه والنبي داعي الله، ويطلق على المؤذن. وداعية اللبن: بقيته التي تدعو سائرة". (٣٠)

والدعوة في الاصطلاح يعتبر مفهومها من المفاهيم الأساسية التي لقيت اهتماما وتركيزا معتبرا في التراث الإسلامي، حيث نجد تعاريف اصطلاحية متعددة، ومتنوعة للدعوة. يرى بعض الباحثين في مجال الدعوة: أن كلمة الدعوة تطلق على معنيين وهما:

١) الدعوة باعتبارها الدين أو الرسالة أو الإسلام

قال الراوي إن الدعوة تعني: "دين الله الذي بعث به الأنبياء جميعا، تجدد على يد محمد ﷺ خاتم النبيين، كاملا وافيا لصلاح الدين والآخرة". (٣١)

وقال أيضا بأن الدعوة تعني: "دين الله الذي ارتضاه للعالمين، تمكينا لخلافتهم، وتيسيرا لضرورتهم، ووفاء بحقوقهم، ورعاية لشؤونهم، وحماية لوحدهم، وتكرهما لإنسانيتهم، وإشاعة للحق وللعدل فيما بينهم". (٣٢)

(٢٨) الرازي، محمد بن أبي بكر عبد القادر. (١٩٨٦ م). مختار الصحاح. بيروت: طبعة دائرة المعاجم مكتبة لبنان. ص ٨٦.

(٢٩) سميح عاطف الزين. (١٩٨٤ م). تفسير مفردات القرآن الكريم: مجمع البيان الحديث. ط ٢. بيروت: دار الكتاب اللبناني. ص ٣٢٠.

(٣٠) الفيروز آبادي. (١٤٢٦ هـ/٢٠٠٥ م). القاموس المحيط. المرجع السالك. ج ٤. ص ٣٢٩.

(٣١) الراوي، محمد. (د.ت). الدعوة الإسلامية: دعوة عالمية. ط ٢. بيروت: الدار العربية. ص ٣٩.

(٣٢) المرجع نفسه. ص ٤.

وقد ذكر أحمد غلوش بأن الدعوة الإسلامية هي: "الدين الذي ارتضاه الله للعالمين، وأنزل تعاليمه وحيا على رسول الله ﷺ وحفظها في القرآن الكريم، وبينها في السنة النبوية."^(٣٣)

وورد في كتاب موسوعة الأديان، أن الدعوة قد تطلق على الدين والمذهب، ومنه قوله تعالى: ﴿لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ﴾ [الرعد: ١٤]، وفي كتاب النبي ﷺ إلى هرقل: إني أدعوك بدعاية الإسلام، وإذا أطلقت في كلام الفقهاء فالمعنى بها دعوة الحق وهي الدعوة الإسلامية كقولهم في أبواب الجهاد: «لا يحل لنا أن نقاتل من لم تبلغه الدعوة إلى الإسلام».^(٣٤)

٢) الدعوة باعتبارها عملية التبليغ ونشر الإسلام

قال الدكتور محمد الغزالي أن الدعوة الإسلامية هي برنامج كامل يضم في أطوائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس، ليبصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين.^(٣٥)

وقال البيانوني في كتابه المدخل إلى علم الدعوة بأن الدعوة هي تبليغ الإسلام للناس وتعليمه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة.^(٣٦)

وذكر سيد محمد وكيل أن الدعوة هي جمع الناس على الخير، ودلالتهم على الرشد، بأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر،^(٣٧) كما قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤].

(٣٣) غلوش، أحمد. (١٤٠٧/هـ/١٩٨٧م). الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها. القاهرة: دار الكتاب المصري.

ص ١٢-١٣.

(٣٤) انظر: _____ (١٤٢٢/هـ/٢٠٠١م). موسوعة الأديان (الميسرة). بيروت: دار النفائس. ص ٢٤٧.

(٣٥) الغزالي، محمد. (١٩٨١م). مع الله: دراسات في الدعوة والدعاة. بيروت: دار إحياء التراث الإسلامي.

ص ١٧.

(٣٦) البيانوني، محمد أبو الفتح. (١٩٩١م). المدخل إلى علم الدعوة: دراسة منهجية شاملة. بيروت: مؤسسة

الرسالة. ص ١٧.

(٣٧) الوكيل، محمد السيد الوكيل. (١٤١٢/هـ/١٩٩١م). أسس الدعوة آداب الدعاة. ط ٣. مصر: دار الوفاء.

ص ٩.

وورد غلوش في كتابه بأن الدعوة هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق.^(٣٨)

والعلاقة بين المعنيين الاصطلاحيين واضحة، فبجانب وحدة المصدر أن الموضوع التي تهدف إليه الوسائل هو الإسلام، ويقدر انتشار الإسلام وذيوعه تكون الدعوة إليه في منهجها السليم، والداعي الناجح هو الذي يجتمع في عقله الفهم الصحيح للإسلام والإحاطة الحية بالوسائل المثلي لتبليغه ونشره، وبهذا نرى الالتحام القوي بين المعنيين الاصطلاحيين للدعوة.^(٣٩)

ومن خلال ذلك، فالتعريف الراجح للدعوة الإسلامية هو تبليغ ونشر الإسلام، وهو الأقرب إلى القبول؛ لأن بعقائده وشرائعه وأخلاقه نزل على إمام المرسلين والدعاة أمرا له بالتبليغ والإنذار بقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الْمُدْتِرُّ ۖ قُمْ فَأَنْذِرْ ۗ﴾ [المدثر: ١-٢] حتى صارت الدعوة برنامج تنفيذ وتطبيق وحياة لكل مبادئ الدين في الواقع الذي يعيش فيه الإنسان ففي الدعوة حياة الدين وانتشاره، ولولاها ما قام ولا انتشر.^(٤٠)

المؤلفة قلوبهم

المؤلفة قلوبهم في اللغة: أَلَفَ فلانا: أنس به،^(٤١) وألف بينهم أي جمع بينهم بعد تفرق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَأَلَفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۖ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۗ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٣]، أي ما جمعت بين قلوبهم، وجعلت بعضهم يأنس ببعض.^(٤٢)

(٣٨) غلوش. (١٤٠٧/هـ ١٩٨٧م). الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها. المرجع السابق. ص ١٠.

(٣٩) المرجع نفسه. ص ١٤.

(٤٠) انظر: الصاوي، (٢٠١٢م). الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. المرجع السابق. ص ١١.

(٤١) أحمد مختار، عبد الحميد عمر. (١٤٢٩/هـ ٢٠٠٨م). معجم اللغة العربية المعاصرة. المرجع السابق. ج ١. ص ١١١.

(٤٢) _____ (١٤٢٢/هـ ٢٠٠١م). موسوعة الأديان (الميسرة). بيروت: دار النفائس. ص ٤٦٦.

والمؤلفة قلوبهم في الاصطلاح: المستمالة قلوبهم بالإحسان والمودة، حيث كان النبي يتراضاهم في أول الإسلام بالإحسان إليهم وإعطائهم من أموال الصدقات. (٤٣)

فقد وردت الإشارة إليهم في الآية الكريمة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ﴾ [التوبة : ٦٠]، وهم نفر من سادات العرب، ضعيفو الإيمان، أمر الله نبيه في أول الإسلام بأن يتألفهم ليرغبوا من وراءهم بالإسلام، ولا يكونون عوناً لأعدائه. (٤٤)

وقال الإمام يوسف القرضاوي: هم الذين يراد تأليف قلوبهم بالاستمالة إلى الإسلام أو التثبيت عليه، أو بكف شرهم عن المسلمين، أو رجاء نفعهم في الدفاع عنهم، أو نصرهم على عدو لهم، أو نحو ذلك. (٤٥)

إذن المؤلفة قلوبهم لهم مكانة عظيمة في الإسلام، والإسلام يعتني بهم عناية كبيرة. ولذلك جعل من الزكاة جزءاً لهم. والإسلام نفسه باعتباره ديناً عالمياً والرسول الله ﷺ باعتباره رحمة للعالمين يهتم بدعوة غير المسلمين إلى الإسلام منذ بداية عهده ﷺ.

وقد بين القرآن الكريم عن الأصناف الذين تعطى الزكاة لهم وهم ثمانية أصناف. قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَمِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَرَمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.

ومن أسباب تخصيص الإسلام بنصيب من الزكاة للمؤلفة قلوبهم ترغيبهم في الإسلام وانقاد موجهتهم من النار. وقال بعض المالكية أن أبقاء مؤلفة قلوبهم على اختلاف أصنافهم وسيلة من وسائل الدعوة إلى الله وقد تجدي عند بعض الناس وتقربهم من الإسلام وتنقذهم من الكفر.

(٤٣) — (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). موسوعة الأديان (الميسرة). المرجع السابق. ص ٤٦٦.

(٤٤) المرجع نفسه. ص ٤٦٦.

(٤٥) القرضاوي، يوسف. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء القرآن

والسنة. ط ٥. القاهرة: مكتبة وهبة. ج ٢. ص ٦٠٦.

إذن واجب المسلمين ألا يدخروا وسيلة تعينهم على هداية البشر وإنقاذهم من ظلمات الجاهلية في الدنيا، ومن عذاب النار في الآخرة، وقد يدخل الرجل الإسلام للدنيا ثم يحسن إسلامه بعد ذلك.

كما روى مسلم عن أنس بن مالك قال: «ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام شيئا إلا أعطاه، قال: فجاءه رجل فأعطاه غنما بين جبلين، فرجع إلى قومه، فقال: يا قوم أسلموا، فإن محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفاقة».^(٤٦)

والمقصود من الحديث أن المؤلف الكافر يعطي من المال والخيرات ليُرغب في الإسلام، وليس كل مؤلف كذلك فمن المؤلف من يدخل في الإسلام ويترك دينه القديم، فيتعرض للاضطهاد والحرمان والمصاراة من أسرته وأهل دينه. فمثل هذا يعطي تشجيعا وتأييدا، حتى يتمكن من الإسلام وترسخ قدمه فيه.

ومن هنا نجد أن الإسلام يهتم بالمؤلفة قلوبهم ليس بتخصيص نسبة من الزكاة فقط بل يشجع الإسلام على الاعتناء بهم ولو بالصدقات وتقديم الهدايا. والسر في ذلك أن من يدخل في الإسلام غالبا يترك أهله وعشيرته وربما يحرم من كل مستحقاته فيضطر إلى أن يدخل الإسلام فاضي اليدين. لذا أصبح من الواجب على المسلمين أن يساعد هؤلاء ماديا ومعنويا حتى يقدرُوا على تحقيق إيمانه وإسلامه.^(٤٧)

بروناي دار السلام

كلمة بروناي هي اسم جديد للحكومة القديمة التي وقعت في أرخبيل الملايو.^(٤٨) وقد أطلقها قديما بأسماء متعددة كما يرى بعض المؤرخين، فقيل:

(٤٦) مسلم. (د.ت). صحيح مسلم. المرجع السابق. كتاب الفضائل. باب ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال

لا وكثرة عطائه. ج٤. ص١٨٠٦. رقم ٢٣١٢.

(٤٧) انظر: القرضاوي، يوسف. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). فقه الزكاة دراسة مقارنة لأحكامها وفلسفتها في ضوء

القرآن والسنة. المرجع السابق. ص٦٠٦.

(٤٨) الترجمة من: Haji Md.Zain bin Haji Serudin. (1998M). **Melayu Islam Beraja Suatu**

pendekataan. Ct1. (BSB: Dewan Bahasa dan Pustaka, Brunei Darussalam). hlm.1.

(١) إن القارئ لحوليات التاريخ الصيني يجد أن هناك أسماء عديدة أطلقها على برموناى قديما منها: (بي-فو-تى) "Ye - Po - Ti" و (فو - لي) "Po - Li" و (فو- لو) "Po - Lo" و (فو - ني) "Po - Ni" و (بروني) "Bruni" و (وين لاي) "Wen Lai" و (بون لاي) "Bun Lai". وظهرت هذه الأسماء كلها منذ بداية القرن الرابع من الميلادي في السنة ٤١١م. ثم كانت تلك في عصر اليانج (٥٠٢-٥٦٦م) وعصر سوي (٥٨٩-٦١٨م) وعصر تانج (٦١٨-٩٠٦م) وعصر سينج (٩٦٠م-١٢٧٩م) وعصر مينج (١٢٦٨-١٦٣٤م).^(٤٩)

(٢) أما الغربيون فقد أطلقوا على برونواى جزيرة بورنيو كلها. وقال أيس. ميلير "S.Maller" إن برونوي جاءت من الكلمة السنسكريتية (بروني) "Bruni" وتعني أرض أو دولة. وفي العصر القديم، نطق جزيرة برونوي بجزيرة "بروني" Brunei. هكذا كما قال جي. هيج. مور "J.H Moor": جزيرة برونوي هي التي قد سماها سائر الغربيين، ونطقها السكان البلاد بشكلا صحيحة (بروني) "Brunai".^(٥٠)

(٣) أما من المصادر المحلية وقيل إنها أقرب إلى الصواب في أصل كلمة "بروناى" على هناك قصة شعبية محلية يرددها أهل برونواى عن أصل هذه الكلمة. فيقولون إن كلمة برونواى تعود في الأصل إلى كلمة محلية هي "بارونة" وهي "صيغة تعجب". وهذه الكلمة نطقها "فاتح برباى" وهو رئيس الجماعة التي كانت تبحث عن مكان مناسب لإقامتهم فور وصولهم إلى برونواى، فأثار إعجابهم ودهشتهم جمال موقعها الحصين وطبيعة أرضها، وكثرة مياهها العذبة، ووفرة الثروة السمكية فيها.^(٥١) وزعم هذا القول بالرأي: إنها مأخوذة من كلمة (باروني) "Varuni" ويقصد بها "مولود بحري" وهي تشير إلى مجموعة من الناس يعيشون في البحر ويسيطرون عليه ويتصرفون

(٤٩) بالتصرف عن: صابر أحمد طه. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). الدعوة الإسلامية في برونواى دار السلام عبر

العصور. ط١. بندر سري بغاون: مركز الدعوة الإسلامية ص١-٢؛ وبالتصرف والترجمة من: Haji Awang Muhammad Jamil Al-Sufri.(1990M). **Tarsilah Brunei**. Brunei: Jabatan Pusat Sejarah. Hlm1-15.

(٥٠) بالتصرف عن: صابر أحمد طه. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). الدعوة الإسلامية في برونواى دار السلام عبر

العصور. المرجع السابق؛ وبالتصرف والترجمة من: Haji Awang Muhammad Jamil Al-Sufri.(1990M). **Tarsilah Brunei**. Hlm.5.

(٥١) صابر أحمد طه. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). الدعوة الإسلامية في برونواى دار السلام عبر العصور. المرجع

السابق. ص٢ نقلا عن: Yura Halim dan Jamil Umar. (1958). **Sejarah Brunei**. Hl.,7.

بالقوة والشجاعة، وهذا يتناسب مع طريقة حياة البروناويين القدماء الذين كانوا يعيشون في بيوت بنيت فوق الماء ويعملون بصيد الأسماك.^(٥٢)

وظلت كلمة "بارونة" تطلق على "بروني" حتى جاء السلطان أحمد الذي تولى الحكم (١٤٠٨م-١٤٢٥م) فغير اسمها إلى بروناي.^(٥٣)

كلمة دار السلام: وردت كلمت السلام في الأسماء الحسنى. وكلمة دار السلام تطلق على الجنة كما وردت في بعض آيات القرآن الكريم، منها قال الله تعالى: ﴿ هُمْ دَارِ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَيْلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [سورة الأنعام: ١٢٧] وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [سورة يونس: ٢٥].

قال الإمام ابن كثير في التفسير أية ٢٥ سورة يونس: قوله تعالى ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُوًا إِلَى دَارِ السَّلَامِ ﴾ الآية: لما ذكر تعالى الدنيا وسرعة عطشها وزوالها، رغب في الجنة ودعا إليها، وسماها دار السلام أي: من الآفات، والنقائص والنكبات.^(٥٤)

قال الإمام وهبة زحيلي في تفسير أية ١٢٧ من سورة الأنعام: للمتذكرين آيات الله، والمتدبرين براهينه بعقولهم، والمؤمنين المعتبرين المنتفعين بالآيات: دار السلام أي الجنة، التي يسلم فيها المؤمن من الآفات، كما سلم من الاعوجاج في الدنيا، ومعنى ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ أنها ممونة لهم عنده، يوصلهم إليها بفضله، والله هو وليهم أي ناصرهم ومعينهم.^(٥٥)

(٥٢) صابر أحمد طه. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). الدعوة الإسلامية في بروناي دار السلام عبر العصور. المرجع

السابق. ص ٢ نقلا عن: عدنان حاج بسر. (٢٠٠١م). مناهج التربية الإسلامية في المدارس الثانوية في سلطنة بروناي دار السلام. الأردن. رسالة ماجستير. جامعة اليرموك. ص ٧.

(٥٣) السلطان أحمد هو السلطان الثاني كما كتب في "Tarsilah Brunei" هي الهجرة المكتوبة فيها الأسماء

والسلسلة السلاطين بروناي. راجع إلى: Haji Awang Muhammad Jamil Al-Sufri.(1990M). Tarsilah

Brunei. Brunei: Jabatan Pusat Sejarah. Hlm.50.

(٥٤) ابن كثير. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). تفسير القرآن العظيم. تحقيق: دكتور السيد محمد السيد ودكتور روية

محمد أحمد وغيرهم. القاهرة: دار الحديث. ج ٣. ص ٢٧٦.

(٥٥) وهبة الزحيلي. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). التفسير المنير في العقيدة والشريعة والأخلاق. ط ١. دمشق: دار

الفكر. ج ٨. ص ٣٩٣.

فلذلك، هذه الكلمة "دار السلام" التي أضيفت إلى بروناي فقد أضافها السلطان الشريف علي، وقد أطلق هذا الاسم عليها تبركا بالجنة التي من أحد أسمائها "دار السلام"، تعتبر سلطنة بروناي وكل من فيها متمتعين بالأمن والسلام والاطمئنان.^(٥٦)

وقال الدكتور صابر أحمد طه عن ذلك: وقد كان السلطان شريف علي موقفا في اختيار هذا الاسم لأنه يتناسب تماما مع طبيعة أهل بروناي في عصورهم المختلفة.^(٥٧)

الموقع الجغرافي: إن الموقع الجغرافي لأي بلدة له أثره البالغ في تكوين حضارتها والخصائص الفكرية والاجتماعية لسكانها، كما أنه يعمل على توثيق علاقتها بالأمم المجاورة. ففي جنوب شرق آسيا، وعلى الخط المداري الواقع جنوب بحر الصين، تقع أكثر من عشرة آلاف جزيرة ما بين الفلبين واندونيسيا، سبعة آلاف جزيرة منها تحيط بالفلبين، وثلاثة آلاف في محيط إندونيسيا. وفي إحدى كبريات هذه الجزر تقع "برونيو"، حيث يتكون الجزء الشرقي من ماليزيا "سراوق" ويقع الجيب الأسفيني في شمالها. وهذا الجيب الأسفيني هو بروناي.

ويحد سلطنة بروناي من الشمال بحر الصين، ومن الجنوب كبرى الجزر "بورنيو"، المحيطة بها إحاطة السوار بالمعصم من أراضي ماليزيا واندونيسيا، إضافة إلى آلاف الجزر الجنوبية حول "جاوا" الإندونيسية، وآلاف أخرى إلى شمالها الشرقي، أما حدودها المشتركة مع "الملايو" فتبلغ ٣٨١ كيلو مترا.^(٥٨)

العاصمة: لقد عرفت العاصمة سابقا باسم "بندر بروناي" *Bandar Brunei* وفي عام ١٩٧٠م تغير اسمها إلى "بندر سري بكاون" *Bandar Seri Begawan*.

(٥٦) صابر أحمد طه. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). الدعوة الإسلامية في بروناي دار السلام عبر العصور. المرجع

السابق. ص٣. نقلا من: Haji Md.Zain bin Haji Serudin. (1998M). *Melayu Islam Beraja: Suatu pendekaatan*. Hlm3.

(٥٧) صابر أحمد طه. (١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م). الدعوة الإسلامية في بروناي دار السلام عبر العصور. المرجع السابق. ص٣.

(٥٨) خالد بن محمد القاسمي. (١٩٩٨م). بروناي أصالة الماضي وعصرية الحاضر. دمشق: دار الثقافة العربية- الإمارات العربية المتحدة. ص١٥.

الأقاليم الداخلية: تنقسم بروناي دار السلام إلى أربعة أقاليم رئيسية هي: بروناي مورا، وتوتونج، وبلايت، وتيمبورونج. وتعد العاصمة بندر سري بكاون أكبر تجمع سكاني في البلاد. إذ تقع في منطقة بروناي مورا في الزاوية الشمالية الشرقية من الجزء الرئيسي من المملكة، ويقوم فيها حوالي ٦٠ بالمئة أي ما يوازي نصف سكان البلاد أو يزيد، بينما يقطن في أكواخ كومبانج آير الحديثة والقديمة فوق النهر ما يقرب من ثلاثين ألف نسمة.

أما منطقة بلايت التي تعتبر المركز الرئيسي لازدهار البلاد بسبب ارتباطها بإنتاج النفط والغاز الطبيعي وتشمل مدن سيريا وكوالا بلايت ولوموت فيقطنها حوالي ٢٦ بالمئة من السكان. وتتنوع النسبة الباقية من السكان في منطقتي توتونج إذ يقطن فيها ١١ بالمئة و تمبورونج حيث يقيم فيها ٣ بالمئة من مجموع سكان السلطنة.^(٥٩)

اللغة: تعد اللغة الملايوية هي اللغة الرسمية للدولة، وهي تستخدم في جميع مجالات الحياة، ثم تأتي بعدها اللغة الإنجليزية وتستخدم في مجالات التجارة والصناعة والتعليم في بعض جوانبه، وعلاوة على ذلك توجد اللغات الأخرى كالصينية والهندية بالإضافة إلى اللهجات المحلية المتعددة، أما اللغة العربية فمقصور استخدامها بين أروقة المدارس والمعاهد العربية والإسلامية.^(٦٠)

ويعد الإسلام الديانة الرئيسية في بروناي، إذ يمثل المسلمون، وفق الإحصاءات الرسمية ٦٠ بالمئة من السكان، مقابل ٨ بالمئة من المسيحيين و ٣٢ بالمئة من البوذيين وأتباع معتقدات محلية وقبيلة مختلفة، في المقابل تؤكد موسوعة (Europa) لسنة ١٩٩٢ أن السكان الملاويين ونسبتهم ٦٨،٨ بالمئة وفق إحصاء هم من المسلمين السنة ١٩٨٩، أما الصينيون في بروناي فهم بوذيون وبعضهم من الكونفوشييين والطاويين فيما الأوروبيون وبعض الآسيويين أغلبيتهم من المسيحيين.

(٥٩) خالد بن محمد القاسمي. (١٩٩٨م). بروناي أصالة الماضي وعصرية الحاضر. المرجع السابق. ص ١٨.

(٦٠) صابر أحمد طه. (٢٠٠٨م/٥١٤٢٨). الدعوة الإسلامية في بروناي دار السلام عبر العصور. المرجع السابق. ص ٥.

يربو عدد المسلمين في سلطنة على ١٣٥ ألفا على مذهب أهل السنة والجماعة أصلاً، وعلى المذهب الشافعي فرعاً، أما الباقون فمن غير المسلمين، والأقلية منهم من غير الملتزمين بأية ديانة ويعيشون في أعماق الغابات.^(٦١)

(٦١) انظر: خالد بن محمد القاسمي. (١٩٩٨م). بروناي أصالة الماضي وعصرية الحاضر. المرجع السابق.

المبحث الثاني: المدخل إلى الدعوة الإسلامية

إن الدعوة إلى الله تعالى: وظيفة جليلة، وقربة عظيمة، لها منزلة عالية في الشريعة، ويكفيها شرفاً ومنزلة كونها وظيفة الرسل وأتباعهم إلى يوم القيامة. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]. وقال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقال تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

حكم الدعوة

الدعوة ليست كائناً متحركاً بذاته حتى تصل وحدها إلى الناس، ولكنها مفهوم معنوي يطبقه مخلوق مكلف بعد أن يدركه ويحيط به، ولأنها هكذا أوجب الله تبليغها، فأرسل بها رسول الله محمدًا ﷺ وأمره بتبليغها حيث يقول الله له: ﴿يَتَأْتِيَ الرُّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [المائدة: ٦٧] ويقول له ﴿وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾ [النور: ٥٤].^(٦٢)

وبذلك عرف الله رسوله أن تبليغ الدعوة واجب بل إن واجبه على كل مسلم بالغ عاقل، كل على قدر علمه وفي حدود استطاعته لأنه تابع للنبي ﷺ.^(٦٣)

فقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة على وجوب الدعوة إلى الله عز وجل، وأنها من الفرائض، والأدلة من الكتاب في ذلك كثيرة، منها: قوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [يوسف: ١٠٨]، وقوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، وقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

(٦٢) غلوس. (١٤٠٧/هـ١٩٨٧م). الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها. المرجع السابق. ص-٢٣٣.

(٦٣) انظر: الصاوي، (٢٠١٢م). الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. المرجع السابق. ص١٤.

أما الأدلة من السنة على وجوب الدعوة إلى الله تعالى كثيرة منها: قول النبي ﷺ: « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»^(٦٤)، ومنها: « ليلغ الشاهد الغائب ». ^(٦٥) وكذا قوله ﷺ:

فرضية التبليغ بين العين والكفاية

اختلف العلماء في نوع تبليغ الدعوة إلى فريقين، فمنهم من قال بالوجوب العيني على كل أفراد الأمة، ومنهم من قال بالوجوب الكفائي على بعض أفراد الأمة.

ومن سبب اختلافهم المدلول حرف (من) في قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [آل عمران: ١٠٤]، هل هو للبيان أو للتبويض؟ بعض العلماء رأى أنه للبيان، وبعضهم رأى أنه للتبويض.

فالقائلون بالوجوب العيني رأوا أن الحرف (من) للبيان، ومعنى الآية: كونوا أمة دعاة إلى الخير أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، والوجوب مستفاد من لام الأمر الداخلة على الفعل المضارع (ولتكن).^(٦٦) ودليلهم على هذا المعنى قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨]، كل مسلم تابع للنبي ﷺ. قول النبي ﷺ: « من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».^(٦٧)

أما القائلون بالوجوب الكفائي رأوا أن الحرف (من) للتبويض، ومعنى الآية على رأيهم كونوا بعض أمة دعاة إلى الخير أمرين بالمعروف ناهين عن المنكر، ودليلهم على هذا المعنى قال الله تعالى:

(٦٤) مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت) الصحيح. المرجع السابق. كتاب الإيمان. باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان، وأن الإيمان يزيد وينقص، وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب. ج١. ص٦٩. رقم ٤٩.

(٦٥) البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٤٢٢هـ). الصحيح. تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر. د.م: دار طوق النجاة. كتاب العلم. باب ليلغ العلم الشاهد الغائب. ج١. ص٣٢. رقم ١٠٤.

(٦٦) غلوس. (١٩٨٧/١٤٠٧م). الدعوة الإسلامية: أصولها ووسائلها. المرجع السابق. ص٢٣٦.

(٦٧) مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت) الصحيح. المرجع السابق.

﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ
وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ﴾ [التوبة: ١٢٢].^(٦٨)

فالرأي الراجح الأقرب للصواب هو الرأي الأول القائل بوجوب العيني على كل مسلم، لأن كل مسلم تابع للنبي ﷺ فيدعو إلى الله على قدر علمه واستطاعته.

فضل الدعوة

وقد ورد في فضل الدعوة آيات وأحاديث كثيرة، كما أنه ورد في إرسال النبي الدعوة أحاديث لا تخفى على أهل العلم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣] فهذه الآية الكريمة فيها التنويه بالدعوة والثناء عليهم، وأنه لا أحد أحسن قولاً منهم، وعلى رأسهم الرسل عليهم الصلاة والسلام، ثم أتباعهم على حسب مراتبهم في الدعوة والعلم والفضل، وفي هذا شرف لهم وتفضيل، وقال النبي الكريم عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله».^(٦٩) رواه مسلم في الصحيح.^(٧٠)

وقال عليه الصلاة والسلام: «من دعا إلى هدى، كان له من الأجر مثل أجور من تبعه، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة، كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه، لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً»^(٧١) وهذا يدل على فضل الدعوة إلى الله تعالى.^(٧٢)

والدعوة إلى الله هي التي من أجلها شرف الله بها أمة الإسلام جميعاً فجعلها بذلك خير أمة أخرجت للناس، لأنها حملت رسالة الله إلى العالمين، وجاهدت بما كل الأمم فهم خير الناس للناس.^(٧٣)

(٦٨) انظر: الصاوي، (٢٠١٢م). الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. المرجع السابق. ص ١٥٥.

(٦٩) مسلم بن الحجاج. (د.ت) الصحيح. المرجع السابق. كتاب الإمارة. باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله بمركوب وغيره، وخلافته في أهله بخير. ج ٣. ص ١٥٠٦. رقم ١٨٩٣.

(٧٠) عبد العزيز بن عبد الله. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. ط ٤. الرياض: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء. ص ٢٠.

(٧١) مسلم، مسلم بن الحجاج. (د.ت) الصحيح. المرجع السابق. كتاب العلم. باب من سن سنة حسنة أو سيئة ومن دعا إلى هدى أو ضلالة. ج ٤. ص ٢٠٦٠. رقم ٢٦٧٤.

(٧٢) عبد العزيز بن عبد الله. (١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م). الدعوة إلى الله وأخلاق الدعاة. المرجع السابق. ص ٢٣.

أهداف الدعوة

إن للدعوة إلى الله أهدافا يجب العمل من أجل تحقيقها، ومنها مما يلي:

١. إيجاد المؤمن الصالح.

والمؤمن الصالح ينبغي أن يكون سليما في عقيدته، صحيحا في عبادته، قويا في أخلاقه، خادما لرسالته، وذلك لقوله ﷺ: «لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم»^(٧٤) فهداية مؤمن ولو واحد تحقيق لهدف عظيم من أهداف الرسالات.^(٧٥)

٢. إيجاد الأمة الصالحة الداعية إلى الله المجاهدة في سبيله.

إن الأمة الصالحة هي مجموع الأفراد الصالحين المجتمعين على الهدى والصراف المستقيم،^(٧٦) وهذه الأمة ينبغي أن تكون منضبطا بالشرع في معاملاته بمعنى أن تكون حريصا على تحكيم الشريعة الإسلامية في جميع أموره وعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية والمدنية والسياسية، ومجسدا للأخلاق الإسلامية في علاقاته،^(٧٧) وذلك قال الله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ [الجمعة: ٢].

(٧٣) الصاوي. (٢٠١٢م). الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. المرجع السابق. ص ١٦.

(٧٤) البخاري. (١٤٢٢هـ). الصحيح. المرجع السابق. كتاب أصحاب النبي ﷺ. باب مناقب علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي أبي الحسن ﷺ. ج ٥. ص ٨. رقم ٣٧٠١؛ مسلم بن الحجاج. (د.ت). الصحيح. المرجع السابق. كتاب فضائل الصحابة رضی الله تعالى عنهم. باب من فضائل علي بن أبي طالب ﷺ. ج ٤. ص ١٨٧٢. رقم ٢٤٠٦.

(٧٥) الصاوي. (٢٠١٢م). الدعوة الإسلامية في العصر الحديث. المرجع السابق. ص ١٨.

(٧٦) المرجع نفسه. ص ١٧.

(٧٧) سعيد بويزري. (١٣ / ١٠ / ٢٠١٣ م). "أهداف الدعوة إلى الله". موقع الدكتور سعيد

بويزري.

http://www.bouizeri.net/arab/index.php?option=com_content&view=article&id=148:2010-11-20-12-56-58&catid=7:2010-11-14-18-47-01&Itemid=5

٣. أداء الأمانة.

إن الدعوة أمانة في أعناق الدعوة، حملهم الله إياها، وهم مسئولون عنها بين يديه - سبحانه - وأي تقصير في تبليغها سيعرضهم لحساب عسير، لا يعلم نتيجته إلا الله تعالى، لهذا رأينا الرسل - صلوات الله وسلامه عليهم - ينتهزون الفرص ويؤدون واجبهم في نشر الدعوة كلما حانت لهم، ولو كانوا في أحرَج ظروفهم، وأضيق أوقاتهم.^(٧٨)

٤. إقامة الحججة لله تعالى.

أن في أداء الأمانة إقامة للحجة على الناس، حتى لا يعتذر معتذر بعدم بلوغ الدعوة إليه، ولا يقول القائل: إن الدعوة قد قصروا، ولم يؤدوا الأمانة التي أئتمنهم الله عليها،^(٧٩) ولهذا قال الله تعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِغَلَا يُكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٦٥].

٥. إنقاذ الأمة.

والدعوة حين يؤدون الأمانة كما يقيمون بها الحججة على الناس فإنهم يقدمون لأمتهم أجل الخدمات لأنهم ينقذونها من الضلال ويأخذون بيدها إلى الخير ويبعدونها عن الدمار والخراب، حيث لا تتعرض لسخط الله ولا ينزل بها عذابه، وتكون من الفائزين في الدنيا والآخرة.^(٨٠)

منهج الدعوة

منهج الدعوة: هو الخطة الكلية، والنظام العام، الذي يحدد الإطار العام لكل جوانب الدعوة، وهو الذي يجمع كافة جزئيات قضاياها، وينسق بينها لتتكامل ولتحقق ما يراد منها على الوجه الصحيح.^(٨١)

(٧٨) محمد سيد الوكيل. (١٤١٢هـ/١٩٩١م). أسس الدعوة وآداب الدعوة. ط ٣. مصر: دار الوفاء. ص ٨٨.

(٧٩) المرجع نفسه. ص ٨٨-٨٩.

(٨٠) المرجع نفسه. ص ٨٩.

(٨١) مناهج جامعة المدينة العالمية. (د.ت). أصول الدعوة وطرقها ٢. د.ط. المدينة: جامعة المدينة العالمية.

وهذا المنهج الدعوي يقوم على ثلاثة أسس: المنهج الحسي، المنهج العقلي، المنهج العاطفي.

أولاً: المنهج الحسي:

هو النظام الدعوي الذي يركز على الحواس، ويعتمد على المشاهدات والتجارب، وقيل في تعريفه أيضاً هو مجموعة الأساليب الدعوية، التي تركز على الحواس، وتعتمد على المشاهدات والتجارب.

فقد أودع الله في الإنسان قوة إدراكات كبيرة، تطلع على الكون، ولها منافذ تطل منها على العالم من حولها، وهي الحواس الخمس: السمع، والبصر، والشم، والتذوق، واللمس.

ومن خلال ما تشاهده تلك الحواس، وتنقله إلى عقل الإنسان وفكره، مما هو حوله، حيث يقف على الحقيقة بيضاء ناصعة.^(٨٢)

ومن خصائص المنهج الحسي^(٨٣):

١. سرعة تأثيره لاعتماده على المحسوسات التي يسلم بها كل إنسان عادة، فإذا لم يسلم دل ذلك على عناده وإصراره على باطله، ومن هنا توعد الله عز وجل عباده الذين أصروا على كفرهم بعد رؤية المعجزات النبوية، فقال سبحانه: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ ۗ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْمَائِدَةَ ۖ قَالِ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ ۖ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا ۗ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾ [المائدة: ١١٤-١١٥]. كما كانت نتيجة معظم الأمم التي كذبت بمعجزات أنبيائها الهلاك والدمار.

٢. عمق تأثيره في النفوس البشرية، لمعاينتها الشيء المحسوس، ومن هنا قيل: ليس الخبز كالعيان.

٣. سعة دائرته لاشتراك الناس جميعاً في أنواع الحس أو بعضها، لا يتخلف عن هذا كبير أو صغير، لا عالم أو جاهل... إلخ.

(٨٢) مناهج جامعة المدينة العالمية. (د.ت). أصول الدعوة وطرقها ٢. المرجع السابق. ص ١٨٨.

(٨٣) البيانوني. (١٤١٥هـ/١٩٩٠م). المدخل إلى علم الدعوة. المرجع السابق. ص ٢١٨.

٤. يحتاج في استخدامه في كثير من المواطن إلى خبرة واختصاص، فلا يحسنه جميع الدعاة، ولا سيما إذا كانت الدعوة لطبقة العلماء المتخصصين في العلوم التطبيقية.

ثانياً: المنهج العقلي

هو النظام الدعوي الذي يركز على العقل، ويدعو للتفكير والتدبر والاعتبار، ويعتمد العقل في النتائج التي يتوصل إليها، أو الحكم على الأشياء بما تنقله الحواس، التي ترسل إشارتها إلى مركز القلب والعقل في الإنسان، ولقد أشار القرآن الكريم للارتباط الوثيق بين الحواس والقلوب،^(٨٤) قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

ومن خصائص المنهج العقلي^(٨٥):

١. اعتماده على الاستنتاجات العقلية، والقواعد المنطقية، والفطرية.
٢. عمق تأثيره في المدعويين، ورسوخ الفكرة التي يوصل إليها عن طريقه، إذ ليس من السهل تغيير القناعة والأفكار.
٣. إفحام الخصم المعاند.
٤. ضيق دائرته بالنسبة لدائرة المنهج العاطفي، وإن كان هذا الضيق أو السعة تختلف من قوم إلى قوم.

لذا كان على الداعية الحكيم أن يحسن اختيار المنهج المناسب للموقف المناسب.

(٨٤) مناهج جامعة المدينة العالمية. (د.ت). أصول الدعوة وطرقها ٢. المرجع السابق. ص ٢٠٤.

(٨٥) البيانوني. (١٤١٥هـ/١٩٩٠م). المدخل إلى علم الدعوة. المرجع السابق. ص ٢١٣.

ثالثاً: المنهج العاطفي

هو النظام الدعوي الذي يركز على القلب، ويحرك المشاعر في النفس، لكل جوانب الخير، ويدفع بالعواطف والأحاسيس، إلى الصدق وحسن التوجه إلى الله، وتعميق أواصر المحبة لله ورسوله وللمؤمنين، وهذا المنهج عميق الصلة، وثيق الترابط بكل من المنهج الحسي والعقلي، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. فالأفئدة هي القلوب، مركز المشاعر، ومنبع العواطف، ومستقر الأحاسيس.^(٨٦)

ومن خصائص المنهج العاطفي^(٨٧):

١. لطف أسلوبه، واختيار العبارات المؤثرة.
٢. سرعة التأثير المدعويين به، واستجابتهم لمن يحسن استخدامه.
٣. تخفيف وطأة العدو أو المخالف، ودفع أذاه.
٤. سرعة التحول في آثاره تبعاً لتحول العواطف والمشاعر.
٥. سعة دائرة استعماله، لأن الطابع العاطفي في الناس أغلب من غيره.

وسائل تبليغ الدعوة

الدعوة إلى الله تعالى تحتاج إلى وسائل متعددة تتناسب مع المدعويين في كل زمان ومكان، ومن هنا فالواجب على الدعاة في تبليغ الدعوة أن يتبعوا كل وسيلة توصلها إلى قلوب الناس، وتحقق الغاية المطلوب منها.

وهذه الوسائل تكون: بالقول، وبالعمل، وبسيرة الداعية التي تجعله قدوة حسنة لغيره فتجذبهم إلى الإسلام، ومن هذه الوسائل ما يأتي:

(٨٦) مناهج جامعة المدينة العالمية. (د.ت). أصول الدعوة وطرقها ٢. المرجع السابق. ص ٢١٥.

(٨٧) البيانوني. (١٤١٥هـ/١٩٩٠م). المدخل إلى علم الدعوة. المرجع السابق. ص ٢٠٧.

الوسيلة الأولى: التبليغ بالقول

القول هو الأصل في تبليغ الدعوة إلى الله، فالقرآن هو قول رب العالمين، نزل به الروح الأمين على محمد ﷺ ليكون به التبليغ، قال الله وتعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ٦]، وكان تبليغ رسول الله لرسالة ربه للناس بالقول، قال تعالى مخاطبا رسوله وأمره له أن يقول للناس: ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [يونس: ١٠٨]، ﴿قُلْ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨].

وكذلك أمر الله رسله أجمعين بتبليغ أقوامهم رسالة ربهم بالقول المبين، قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَنْقُومِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩]، ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَنْفِرَ عَوْنُ إِيَّيْ رَسُولٍ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأعراف: ١٠٤]، فلا يجوز للداعي أن يغفل مكانة القول في تبليغ الدعوة، ولا أثر الكلمة الطيبة في النفوس، فالقول إذن هو الوسيلة الأصلية في إيصال الحق للناس.^(٨٨)

ما يشترط في القول:

يشترط في القول شروطا حتى يكون وسيلة من وسائل تبليغ الدعوة من هذه الشروط:

١. أن يكون القول واضحا بينا لا غموض فيه ولا إبهام، مفهوما عند السامع؛ لأن الغرض من الكلام إيصال المعاني المطلوبة إلى من يكلمه الداعي، فيجب أن يكون الكلام واضحا غاية الوضوح، والرسول ﷺ وهو القدوة الحسنة للدعاة كان قوله واضحا بينا يفهمه كل من يسمعه. فعن السيدة عائشة رضی الله عنها قالت: «كان كلام رسول الله ﷺ كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه»^(٨٩)، ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ [إبراهيم: ٤] فالبيان للمدعوين وليس للداعي.

(٨٨) عبد الكريم زيدان. (٢٠١١/١٤٢١هـ/٢٠١١م). أصول الدعوة. ط ٩. د.م: مؤسسة الرسالة. ص ٤٧١.

(٨٩) أبو داود، سليمان بن الأشعث. (د.ت). سنن أبي داود. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. د.ط.

بيروت: المكتبة العصرية. كتاب الأدب. باب الهدى في الكلام. ج ٤. ص ٢٦١. رقم ٤٨٣٩.